أساليب التربية الأسرية نحو المراهقة الآمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية

د. حُورية محمود حسن الرميح ـ كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية

الملخص :

إنَّ الاهتمام بمرحلة الطفولة في أي مجتمع من المجتمعات يشير إلى مسؤولية هذا المجتمع تجاه أبنائه، ومدى حرصه على تنشئتهم بصورة طبيعية، وإشباع حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية والثقافية والنفسية، وتهيئته للظروف البيئية والاجتماعية لينموهم نموًا صحيًا متوازنًا ومتكاملًا، بمَ يساعدهم على تحقيق وجودهم وإنسانيتهم، وإدراكهم لذاتهم ومسؤوليتهم تجاه تنمية مجتمعهم وتطويره؛ لذلك تُعدُّ مرحلة المراهقة من بين المواضيع التي جذبت اهتمام وانتباه الباحثين، خاصةً في ظل التغيرات السريعة والمتتابعة التي تطرأ على كافة مجالات الحياة؛ بسبب التقدُّم المعرفي والتطور التكنولوجي والصناعي، والتي أصبح من الواجب خلق مسارات التعاون بين مهنة الخدمة الاجتماعية وبين مؤسسات الرعاية الاجتماعية، لعلَّ أهم هذه المؤسسات مؤسسة الأسرة؛ لذلك كان من أهمية البحث هو تسليط الضوء على مجال رعاية الأسرة والطفل أحد مجالات الخدمة الاجتماعية والهدف الوقائي لهذا المجال من خلال التعرف أهم أساليب التربية الأسرية المتمثلة في الأساليب الاجتماعية والنفسية والمهنية نحو المراهقة الآمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية، وفي نهاية البحث تمَّ تقديم عرض لأهم المستخلصات والتوصيات التي قد تفيد المهتمين والمتخصصين والممارسين المهنيين في مزيد من الاهتمام للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفل.

الكلمات الافتتاحية: أساليب التربية الأسرية_ المراهقة الآمنة_ الخدمة الاجتماعية الوقائية.

المقدمة:

تُعدُّ مرحلة المراهقة من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي بداية لميلاد جديد للفرد، ينتقل خلالها من مرحلة الطفولة إلى الرشد، وتصاحب هذه مرحلة تغيرات فسيولوجية ونفسية وعقلية وانفعالية واجتماعية، لذلك تُعدُّ مرحلة حرجة في حياة الفرد، وحلقة من حلقات النمو، تتأثر بالمرحلة التي تسبقها، وتُؤثِّر على المراحل التي تليه.، كما تعدُّ مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ومرحلة النضج الاجتماعي فتُعدُّ أكثر

مراحل النمو عرضةً للانحراف، فالتغيرات التي تحدث في هذه المرحلة ، تجعل المراهق يعيش حالة صراع وقلق وخوف وحيرة؛ لذا فهو بحاجة لمَن يفهمه ويوفر له كل حاجة في ظل هذه التغيرات؛ كي يتسنى له عبور هذه المرحلة بسلامٍ بهدف تحقيق التوافق النفسي مع البيئة الاجتماعية؛ لذلك سوف نتطرق في هذا البحث إلى مجموعة من الأساليب التربوية التي من شأنها أن تعمل على مساعدة مؤسسات الرعاية الاجتماعية الأولية في غرس وتنمية قيم أخلاقية ومهارات سلوكية واجتماعية لدى أطفال مرحلة المراهقة وأطفال ما قبل مرحلة المراهقة.

ـ مشكلة البحث:

تواجه مؤسسات الرعاية الأولية المحيطة بالمراهقين تحديات متزايدة؛ بسبب مجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، حيث تضع هذه التحديات ضغوطًا هائلةً في تقديم الرعاية التربوية الملائمة للوصول لمرحلة مراهقة آمنة سلوكيًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا، حيث تُعدُّ مؤسسة الأسرة من أهم هذه المؤسسات لمَا لهم من وظائف تربوية تُسهم في بناء شخصية الأبناء؛ بمَ ينعكس على أدائهم لأدوارهم الاجتماعية. وتعرف أساليب التربية الأسرية بأنَّها تلك الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء، سواء كانت إيجابية وصحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف أو سالبة وغير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي"؛[1] كما يُقصد بها كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما ، ويُؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته، سواء قصد بها التوجيه أو التربية أو لم يقصد ب ها شيء "[2] ، كما يمكن القول بأنَّها: "تلك الطرق والمواقف والأساليب التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم خلال مواقف التنشئة؛ كما يتفق المتخصصون في مجال العمل الاجتماعي والنفسي على الأهمية الكبرى للأسرة في إكساب الأطفال الخصائص النفسية والصفات الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية، لأنَّ الأسرة هي التي تنشأ الروابط الأسرية والعائلية للطفل، والتي تكون بدايات العواطف الاتجاهات الاجتماعية لحياة الطفل وتفاعله مع الآخرين، كما أنَّها تهيئ للطفل اكتساب مكانة معينة في البيئة والمجتمع، حيث تعدُّ المكانة التي توفرها الأسرة للطفل بالميلاد والتنشئة محددًا مهما للشكل الذي سوف يستجيب به الآخرون تجاهه، "يكاد يتفق جل علماء الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية على أنَّ الأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها

كيان المجتمع، ولذلك عدت من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم بقوة في تشكيل الفرد".[3]

وبالرجوع إلى الأدبيات التي تناولت موضوع المراهقة نجد مفهوم المراهقة يُقصد بها مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل بذاته، ولاشكَّ أنَّ هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات سلوك الطفل والسلوك الراشد في مجتمع ما نظرًا لأهميتها البالغة في تكوين شخصية المراهق، حيث يتعلَّم فيها الناشئون تحمل المسؤولية الاجتماعية وواجباتهم الأمر الذي أدَّى إلى دراستها بشكل دقيق من خلال فهم جميع مظاهر النمو التي يمرُّ بها المراهق في هذه المرحلة؛ "يرى أنصار الاتجاه البيولوجي النفسي إلى أنَّ المراهقة تمثلُّ مرحلةً تغير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات وصعوبات في التكيف، وأنَّ التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملًا أساسيًا في خلق هذه التوترات والصعوبات، ويشير إلى المراهقة باعتبارها فترة ميلاد جدية؛ لأنَّ الخصائص الإنسانية الكاملة تولد في هذه المرحلة، حيث ترى " أنا فرويد " هي إعلان بداية الوظيفة التناسلية، فبالنسبة لهول تُعدُّ المراهقة مرحلةً مهمةً جدًّا، قادرة على تغيير مسار الحياة المستقبلية، فهي الوقت الذي تتحدد فيه الأدوار الاجتماعية، وتنمو فيه القيم من جديد، بحيث تنمو قدرته على التفكير ويصبح التفاعل مع الأفراد الآخرين أكثر وعيا ونضجا".[4]

تأسيسًا على ما سبق نجد أنَّ أهمية مرحلة المراهقة تكمن في أنَّ المراهق يواجه مسؤولية بناء الذات وإثباتها كوحدة مستقلة لها دورها ومكانتها في المجتمع؛ كما تتميز هذه المرحلة في خصائصها عن مرحلتي الطفولة، وتعدُّ هذه الفترة من الفترات الهامة في حياة الفرد، حيث يصبح بعدها راشدًا، له دور فعَّال في المجتمع، "إذ تصاحب هذه الفترة تغيرات طبيعية نفسية وفسيولوجية، تؤدي إلى تنوُّع مطالب واحتياجات النمو وهذه التغيرات ضرورية كمرحلة انتقال بين الطفولة والنضج.، كما أنَّ فترة المراهقة كمرحلة نمائية يمرُّ بها الإنسان تعدُّ من أخطر المراحل، فالإنسان في هذه المرحلة يواجه تحديات ومشكلات لا بدَّ من أن يتجاوزها لتحقيق السلامة النفسية، علما بأنَّ في هذه المرحلة النمو الجسمي لم يكتمل بعد، ممَّا قد يؤدي إلى عدم استقرار انفعاليته، ويُؤثر على النضج العقلي والاجتماعي لهذا يحتاج إلى عناية خاصة وتوجيه خاص في التعامل معه من قبل المربي داخل مؤسسة الأسرة.[5]

من هذا المنطلق تعدَّدتِ البحوث والدراسات التي تناولت مرحلة المراهقة ومشكلاتها النفسية والاجتماعية والسلوكية، ونُلاحظ من خلال استقراء هذه الدراسات أهمية عامل

التربية وتأثيره على النمو النفسي والاجتماعي للطفل وانعكاسه على مرحلة المراهقة، كذلك أهمية الدور الوقائي للخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الاجتماعية الأولية المتمثلة في مؤسسة الأسرة والمدرسة.

- تساؤلات البحث:

ينطلق البحث من التساؤل الرئيس الذي مفاده: - ما أهم أساليب التربية الأسرية نحو المراهقة الآمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية؟ ... وللإجابة على التساؤل الرئيس تمَّت صياغة التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما أهم أساليب التربية الاجتماعية للأسرة نحو المراهقة الآمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية؟

2- ما أهم أساليب التربية النفسية للأسرة نحو المراهقة الآمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية؟

3- ما أهم الأساليب المهنية الموجهة لدعم دور الأسرة التربوي نحو المراهقة الآمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية؟

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من أهمية المرحلة العمرية للأبناء في سن المراهقة المهمة في بناء وتكوين الشخصية، ولأنَّ الأبناء هم جيل المستقبل ويقع على عاتقهم مسؤولية بناء الوطن وتطويره والمحافظة عليه، لذلك تتحدد الأهمية العلمية والعملية للبحث في النقاط التالية:

1- محاولة إثراء المادة العلمية في مجال رعاية الأسرة والطفل من خلال التركيز على دور الأسرة التربوي نحو الأبناء، كما نأمل أن يُقدِّم إضافة متواضعة في مجال بحوث الخدمة الاجتماعية، من خلال استنتاج مؤشرات عملية تُسهم في وضع وتصميم برامج لبحوث تجريبية وتنفيذ برامج توعوية لمؤسسات الرعاية الاجتماعية الأولية لتحقيق مرحلة مراهقة آمنة للأبناء.

2- محاولة إبراز أهمية دور العمل الاجتماعي داخل المجتمع وأهدافه الوقائية من خلال التعرف على الأساليب التربية السليمة للوصول بالأبناء لمرحلة مراهقة آمنة ومستقرة، خاصةً مع ندرة البحوث والدراسات في المكتبة المحلية.

3- توضيح أهمية استخدام بعض الأساليب العملية المستندة على أسس علمية لإنجاح أهداف العمل في مجال الأسرة والطفل.

أهداف البحث:

تنطلق أهداف البحث من أهمية مرحلة المراهقة الآمنة من خلال تسليط الضوء على دور الخدمة الاجتماعية الوقائية، عليه يتمثل الهدف الرئيس للبحث في التعرف على دور الخدمة الاجتماعية الوقائية في مجال رعاية الأسرة والطفل مرحلة المراهقة، وتوضيح أهمية الأساليب التي تساعد في تحقيق مرحلة آمنة للأبناء المراهقين.

1- التعرف على أساليب التربية الاجتماعية للأسرة نحو مراهقة آمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية.

2-التعرف على أساليب التربية النفسية للأسرة نحو مراهقة آمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية.

3- على الأساليب المهنية الموجهة لدعم دور الأسرة التربوي نحو مراهقة آمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية.

4- الخروج ببعض الاستنتاجات والتوصيات التي قد تفيد الباحثين والدارسين في تناول مرحلة المراهقة ومشكلاتها.

منهج البحث:

اعتمدتِ الباحثة على استخدام المنهج الاستقرائي باعتباره أحد المناهــج الأكثر استخدامًا في البحوث الاجتماعية والتربوية في استقراء المادة النظرية التي تناولتِ الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع التربية الأسرية، كما يساعد في استقراء نتائج الدراسات السابقة التي تحتوي على معلومات تهدف للوصول إلى استنتاجات تُسهم في إثراء المادة العلمية، كما ينتمي هذا البحث للبحوث التي يطلق عليها البحوث الأساسية، والتي تتطرَّق لأحد مجالات الخدمة الاجتماعية لدعم دور الأسرة التربوي، وهو مجال رعاية الأسرة والطفل وأحد أهم مداخل الخدمة الاجتماعية، وهو المدخل الوقائي باستخدام أساليب حماية الأبناء من المشكلات السلوكية في مرحلة المراهقة، وعليه يسعى هذا البحث لإثراء المادة العلمية المتعلقة بمرحلة المراهقة وأساليب التربية السليمة من خلال الاستناد للمدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية للوصول لمرحلة مراهقة آمنة للطفل.

مفاهيـــــم البحث:

1-المراهقـــــــــة: يمكننا فهم المراهقة بشكلٍ واضح إذا ميِّزناها عن البلوغ عندما نتحدث عن سن البلوغ ، فإنَّه يشير إلى التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي تحدث في الأفراد، فالبلوغ يشير إلى نضج الوظائف الجنسية، في حين أنَّ جذور المراهقة لا تكمن في النمو البيولوجي للإنسان، ولكن الجانب المهم حقيقة في المراهقة هو الاتجاهات

والسلوك، فهذا نتاج للثقافة السائدة في المجتمع؛[6] **كما** تعدُّ المراهقة فترة مرور وعبور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والرجولة، وبالتالي فهي مرحلة الاهتمام بالذات والمرآة والجسد على حدٍ سواءٍ، ومرحلة اكتشاف الذات والغير والعالم، ومن ثمَّ تتخذ المراهقة أبعادًا ثلاثة : بُعدًا بيولوجيا (البلوغ)، وبُعدًا اجتماعيًّا(الشباب)، وبُعدًا نفسيًا(المراهقة.) ومن ثم، تبدأ المراهقة "بمظاهر البلوغ، وبداية المراهقة ليست دائمًا واضحة، ونهاية المراهقة تأتي مع تمام النضج الاجتماعي، دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي؛[7] **ويعرف** (ستيفن هارد: 2009، 135) المراهقة بأنَّها التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والسلوكي، وهي فترة تبدأ بالبلوغ (حيث يتحقَّق النضج الجنسي) وتنتهي بالرشد، حيث يتحقق النضج الاجتماعي.[8]

-وفي معجم الخدمة الاجتماعية مرحلة المراهقة بأنَّها إحدى المراحل العمرية التي يمرُّ بها الإنسان أثناء نموه إلا أنَّ ما يميزها عن غيرها من المراحل العمرية هو سرعة التحول التي تحدث على شخصية الفرد سواء كانت جسمانية أو عقلية أو نفسانية والتي عادة ما تجعل منه إنسانًا شديد الحساسية سريع الانفعال متوتر الأعصاب، وتقسم هذه المرحلة إلى عدة أقسام وهي المراهقة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة.[9]، كما يعرُّفها علم النفس هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبًا أو قبل ذلك بعامٍ أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين.[10]، كما تعرف أيضًا بأنَّها الاقتراب التدريجي نحو النضج العقلي والنمو الاجتماعي.، بمعنى أنَّ المراهق وإن اكتمل نموه الجسمي فهو لم ينضج بعد من النواحي العقلية والنفسية والاجتماعي، وعلى هذا الأساس من الخطأ أن نضع المراهق مكان الشاب وإن كان هو يرى نفسه كذلك ، كما أنَّه ليس طفلًا ، وإن كانت بعض تصرفاته توحي بذلك.[11]، وتعرف أيضًا بأنَّها مرحلة تأهب وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج وتبدأ من سن 13 سنة وتنتهي عند سن 19 عام، وفيها يحدث للمراهق العديد من التغيرات النفسية والاجتماعية البيولوجية والعقلية تبدأ بالتغيرات الجنسية وتنتهي بالنضج العقلي. [12]

2-المراهقـــــــة الآمنـــــة: هي أحد أشكال مراحل المراهقة وتعرف بمرحلة المراهقة المتكيفة ، فالمراهق المتكيف يميل إلى الهدوء النسبي ، والاتزان الانفعالي وعلاقاته طيبة بالآخرين ، لا أثر للتمرد على الوالدين والمدرسين ، حياته غنية بمجالات الخبرة العملية والسعي لتحقيق الذات ، لا تأخذ الشكوك وموجات التردد صورة حادة عنده، تنحو مراهقته نحو الاعتدال والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات، ويعتمد وجود

هذا النوع من المراهقة على إمكانية قيام علاقات سليمة بين الآباء والأبناء ، ويستطيع المراهقون أن يصلوا إلى النضج بسهولة عندما يضبط الآباء سلوكهم وتتخذ مواقفهم صورًا تتسم بالحب والتعاطف مع الأبناء.[13]

3- الأســـــــــرة كمؤسسة للرعاية الاجتماعية الأوليـــــة: بالرَّغم من أنَّ الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، وكل واحد يعتقد أنَّه يعرف عنها كل شيء، إلا أنَّ العلماء بتعدَّد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفًا شاملًا واضحًا ودقيقًا، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لأخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى.[14]، جاء في معجم علم الاجتماع أنَّ" الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معًا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معًا، وقد يتمُّ هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعًا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة.[15]، كما يعرفها القاموس الاجتماعي على أنَّها" تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أطفالهم بالتبني.[16]، ومن المنظور السوسيولوجي تشير كلمة" أسرة "إلى معيشة الرجل والمرأة معًا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم.[17]، ويعرفها (محمد حسن 1981) أنَّ الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعدُّ الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنَّها تنقل إلى الطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد أو المهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع.([18])

بناءً عليه نقول: إنَّ الأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فهي تقوم بوظيفتها التربوية المتمثلة في تزويد وإكساب الأبناء الخبرات والمهارات الحياتية والسلوكية، من خلال زرع الخصال القيمة والسلوكية الإيجابية، وفي نقل ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم ومهارات إلى الجيل الجديد، من أجل الوصول لمرحلة مراهقة آمنة.

4-الخدمة الاجتماعية الوقائية: يعدُّ النموذج الوقائي للخدمة الاجتماعية من النماذج الحديثة في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، حيث يستخدم هذا النموذج قبل حدوث المشكلة وذلك لتجنب انتشارها، وبالتالي يصعب التعامل معها ومعالجتها، ويستند النموذج الوقائي على قاعدة أساسية من القيم والمعارف والمهارات والخبرات التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي من خلال العمل مع كافة مستويات التدخل المهني سواء كان على مستوى الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمع.[19]، كما يعدُّ المدخل الوقائي من الأساليب التي يمكن أن تسهم في التوعية بخطورة المشكلات الموجودة في المجتمع، ويحدُّ من وقوعها من ناحية وموجهة آثارها مبكرًا، حيث يستخدم لإكساب الجماعات المعرضة للخطر كجماعة الأطفال والمراهقين إكسابهم المهارات الوقائية اللازمة حتى يتجنب وقوعهم في كثير من المشكلات.

ويعرف المدخل الوقائي على أنَّه مجموعة الأنشطة والجهود التي يمارسها الأخصائي الاجتماعي بالتعرف على المناطق الكامنة والمحتملة لمعوقات الأداء الاجتماعي للأفراد والأسر والجماعات أو منع ظهورها مستقبلًا أو التقليل والحد منها.، يعدُّ المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية من الاتجاهات الحديثة في مجال ممارسة الخدمة الاجتماعية، حيث يعتمد الأخصائي الاجتماعي على الهدف الوقائي في التعامل مع المشكلات الاجتماعية بهدف منع حدوثها فيقوم بمساعدة الوحدات الإنسانية من أفراد وجماعات ومؤسسات على تفادي المشكلات أو التنبؤ بها.[20]، ويقصد بالخدمة الاجتماعية الوقائية في هذا البحث بأنَّها مجموعة الأساليب التي يستعين بها الأخصائي الاجتماعي في الممارسة المهنية في دعم وظيفة الأسرة التربوية الموجهة للأبناء وتقديم سبل الدفاع الاجتماعي لحفظ كيان واستقرار البيئة الأسرية؛ لكي ينشأ الأبناء في بيئة تتمتع بالتوافق النفسي والاجتماعي ما ينعكس على سلوك الأبناء في مرحلة المراهقة.

الدراسات السابقة:

سوف نتطرق في الطرح التالي لبعض الدراسات التي تناولت موضوع البحث بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ، وهي كالتالي :

- فمن حيث المشكلات السلوكية لمرحلة المراهقة " مشكلة العدوانية "، حيث أشارت (خولة السبتي 2004) في دراستها حول المشكلات الاجتماعية والنفسية والدراسية أن مشكلة العدوانية تحتاج إلى علاج وإعادة نظر في الأساليب التربوية المستخدمة، والعمل على إكساب المراهقات نماذج سلوكية جديدة تمكنهن من تفادي استخدام الألفاظ غير اللائقة، كما أشارت إلى أهمية الأساليب التربية التي تتبعها بعض الأسر في مواجهة

مشكلات مرحلة المراهقة المتوقعة هو أسلوب التوعية بطبيعة المشكلات التي قد يتعرضن لها، وتوضيح أسبابها، وماهيتها كيفية معالجتها.[21]

- وحول أثر التنشئة الاجتماعية في انحراف الأحداث ، تشير دراسة (مصطفى زيتون 2020) الطفل الذي يحرم من التنشئة الاجتماعية السوية التي تعدُّ من أهم العمليات التربوية يكون عرضة لممارسة أحد أشكال الانحرافات السلوكية ، وتؤكد على أنَّ أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على النبذ والعقاب والتفكك الأسري المعنوي في غياب أسلوب الحوار المتبادل بين أفراد الأسرة يؤثر على سلوك الطفل، ويجعله يسلك السلوك المنحرف، كما تؤكد أيضا على أنَّ التربية السليمة في جو أسري مترابط متعاون يُحقِّق للطفل الشعور بالأمان والتوافق النفسي، وكما يوضح في دراسته عديد من العوامل التي تؤثر سلبًا في عملية التنشئة الاجتماعية، كالعامل الاقتصادي من خلال ضعف دخل الأسرة مقابل توفير احتياجاتها، ممَّا قد يدفع بالطفل أن ينتهج السلوك المنحرف والجريمة كالسرقة، كما يعدُّ عامل التفكك الأسري أحد أهم العوامل المؤثرة في عملية تربية الطفل، كما يؤكد أنَّ أهم العوامل التي تدمر شخصية الحدث ترجع في مجملها إلى الأسرة.[22]، في ذات الصدد تشير (فاطمة عبد الله 2014) دور الأسرة في رعاية النشء، وبيان المنهج التربوي الذي يحقق هذا الهدف، وذلك بمعرفة أسس التربية الصحيحة في شتى جوانب شخصية الطفل، كما تؤكد أن كثيرًا من الأسر لا تستوعب عظمة دورها في تنشئة أبنائها؛ وذلك لعدم معرفة منهج التربية الصحيح أو إهمال ذلك الدور أو عدم وجود الأسرة التي تمثل البيئة الصالحة للنشء، ممَّا أدَّى إلى ظهور بعض الظواهر السالبة في المجتمع، وتمثَّلت أهم النتائج التي توصَّلت إليها في أنَّ التربية الرشيدة لا تتحقق إلا بإشباع الحاجات الضرورية للطفل عقائديا وجسميًا ونفسيًا واجتماعيًا على أساس قيمي. [23]

- ولأهمية الدور الوقائي للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية من خلال تدعيم دور مؤسسات الرعاية الأولية، وتحقيق أهدافها التربوية تطرقت بعض الدراسات لضرورة دعم هذه المؤسسات لذلك تؤكد دراسة (الشهراني 2008) على دور الخدمة الاجتماعية في مساندة أدوار الأسرة التربوية من خلال إعداد برامج توعوية تعمل على مكافحة ظاهرة العنف الأسرى الذي يعدُّ من أهم أسباب مشكلات المراهقة التي تؤدي للعديد من المشكلات النفسية والسلوكية كالاغتراب النفسي للمراهق وضعف الشعور بالذات والانتماء والاضطرابات السلوكية الناتجة من عدم الشعور بالاستقرار النفسي والاجتماعي كالقلق والتوتر والإحباط والانطواء، ومشكلات انحراف الأحداث

كالتعاطي للتدخين والمخدرات والسرقة.[24] كما توضح (عباس 2018) في دراستها لدور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع مشكلات المراهقين أنَّ مرحلة المراهقة مرحلة مهمة وحساسة من الناحية الاجتماعية كونها المرحلة التي يتعلم فيها المراهق تحمل المسؤوليات الاجتماعية وتكوين أفكارهم عن الحياة الأسرية، فضلًا عن أنَّها المرحلة التي يبحث فيها المراهق لنفسه عن مكان ليصبح شخصًا صالحًا في المجتمع؛ لذا من الضرورة العمل على مساعدة المؤسسات الاجتماعية على بذل أفضل الجهد وأصدقه من أجل إعداد المراهق لمرحلة المراهقة ومساعدته في التغلب علي مشكلاتها، بحيث تجعله يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.[25]

نستنتج من المحاور السابقة التي تناولتها الدراسات السابقة أنَّ مرحلة المراهقة هي مرحلة مهمة من حياة الإنسان في تكوين نموه النفسي والاجتماعي للوصول لمرحلة النضج والشباب، وللوصول لمرحلة مراهقة تتميز بالاستقرار والتوازن النفسي على الأسرة باعتبارها أهم مؤسسات الرعاية الأولية في توفير الحماية النفسية والاجتماعية تؤكد دراسات الخدمة الاجتماعية على دورها الوقائي في مساندة دور الأسرة في تحقيق أهدافها التربوية، وبناءً على نتائج هذه الدراسات والاطلاع على أدبيات الموضوع التي تؤكد أهمية مرحلة المراهقة.

الإطار النظـــــــــــري للبحث:

1-مرحلة المراهقة من حيث: أهميتها -خصائصها – احتياجاتها- أشكالها:

تعتبر مرحلة المراهقة من بين المواضيع التي جذبت انتباه واهتمام الباحثين، حيث يتعلم فيها الناشئون تحمل المسؤولية الاجتماعية وواجباتهم الأمر الذي أدَّى إلى دراستها بشكلٍ دقيقٍ من خلال فهم جميع مظاهر النمو التي يمرّ بها المراهق في هذه المرحلة، وسنتطرق فيما يلي إلى تعريف المراهقة والمراحل الزمنية لها، أشكالها، مظاهر النمو فيها، أهميتها وحاجات المراهقين.

أ-أهمية مرحلة المراهقة: يُعدُّ المراهقون ثروةً ومواردًا رئيسيًا للحاضر وللمستقبل، وهم يتمتعون بإمكانات كبيرة للمساهمة في أسرهم ومجتمعاتهم المحلية وبلدانهم، كما أنَّهم أطراف فاعلة في تغيير المجتمع وليس مجرد مستفادين من البرامج الاجتماعية، ويشكل المراهقون في كثير من الأحيان أكثر من 20% من سكان البلاد، وتوجد أكبر نسبة من المراهقين في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل نتيجة ارتفاع معدلات الخصوبة، ونجاح الجهود التي تبدلها هذه الدول في تقديم الرعاية الطبية للأطفال، ممَّا

يستدعي المزيد من الاهتمام تقديم إجراءات الحماية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.[26]

ب-خصائص مرحلة المراهقـــــة : بمَ أنَّ مرحلة المراهقة هي مرحلة البحث عن الذات وكثرة الصراعات في حياة المراهق كالصراع بين الاستقلال عن سلطة الوالدين والتبعية، والصراع بين طموحات المراهق وإمكاناته، صراع بين القيم التي اكتسبها والقيم الدخيلة، فهي مرحلة بناء نسق من القيم والاتجاهات التي توجه سلوك المراهق، كل هذه التغيرات تطبع حياة المراهق بخصائص انفعالية واجتماعية [27]، **ولعلَّ أهم ما يميز هذه المرحلة مجموعة الخصائص التالية:**

1- تعتبر مرحلة المراهقة ثاني مراحل النمو الجسمي السريع بعد مرحلة الشهور التسعة الأولى، وهذا النمو الجسمي السريع يتمثل في ظهور تغيرات على مستوى جميع أعضاء الجسم بصورة مفاجئة، ممَّا يسبب للمراهق الانزعاج.

2-يشعر المراهق بأنَّه دخل عالمًا جديدًا يجهل حدوده، ويضطره إلى أن يتخلَّى عمَّ يعرف، والانتقال إلى ما لا يعرف، ممَّا يؤدي إلى الخوف والقلق والصراع النفسي.[28]

3- من بعض مظاهر النمو عند المراهق النمو السريع في الطول والهيكل العظمي واتساع الكتف والصدر، كما تنشط الغدد التناسلية، وإحداث تغيرات في الحنجرة والحبال الصوتية، وحدوث تغيرات بالجهاز العصبي والمخ وظهور القدرات الخاصة.

4-أما بالنسبة للمراهقة يحدث نمو سريع ومفاجئ في الطول والوزن مع اتساع الحوض، كما تنشط الغدد التناسلية وتبدأ فترات الحيض الشهرية، وتغير في بعض أعضاء الجسم الأنثوية.[29]

ووفقًا لمجموعة الخصائص السابقة توجد مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية والبيئية تُسهم في تشكيل هذه المرحلة ما يجعلها تتميز عن غيرها من المراحل العمرية للإنسان، ويمكن تحديد العوامل الأساسية التي تشير إلى شكل هذه المرحلة كالتالي:[30]

1- عوامل تتعلق بسرعة التغيرات الجسمية والاجتماعية والانفعالية، يترتب عليها ظهور حاجات واهتمامات جديدة إذا حقَّقها المراهق كما ينبغي مرَّت مراهقته بسلام.

2- عوامل تتعلَّق بغموض البيئة الجديدة للمراهق، فإن استطاع أن يكتشفها ويحقق قدرًا من الانسلاخ عن أساليبه الطفلية ويستبدلها بأساليب أرقى في تعامله أمكنه أن يعيش مراهقة هادئة متكيفة.

3- عوامل أسرية تتعلَّق بأساليب المعاملة الوالدية، فإن كانت متوازنة بعيدة عن التساهل والإهمال والتسلط أدَّى ذلك إلى أن تكون مراهقته متكيفة.

4- عوامل تتصل بالرفاق والراشدين، فإن كانت مواقفهم قائمة على التفهم والمساعدة على تخطى المشكلات بتهيئة أجواء التعاون والتفكير الجماعي وإشباع الحاجة إلى الجماعة مرت المراهقة دون مشاكل تذكر.

5- عوامل تتعلق بكثرة الإحباطات التي قد يواجهها من أسرته، كأن تكون الأسرة نابذة له ولمتطلباته، أو عدم توفير فرصة عمل مناسبة له، وإذا اشتدت الإحباطات فإنَّها تبعث في نفسه اليأس والقنوط فيلجأ إلى تحقيق أمانيه عن طريق أحلام اليقظة أو استخدام الحيل الدفاعية كالإسقاط والتبرير.

6- عوامل تتعلق بخبرات المراهق السابقة كتدريبه على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس، وتنمية القيم الدينية عنده، وتوفير فرص التوجيه والإرشاد المناسب له.

وبالنظر إلى كل تلك العوامل وربطها باحتياجات النمو النفسي والاجتماعي للطفل المراهق نجد أنَّها تعمل في نمط تفاعلي مع بيئة المراهق في علاقة توافقية لتواجه كل الاضطرابات التي قد تحدث في هذه المرحلة.

ج-أشكال المراهقة: يمكن القول إنَّ صور المراهقة تختلف باختلاف البيئة والظروف التي ينشئ بها المراهق مثل تباين الثقافات، والعادات والتقاليد، وطبيعة الأســـرة.

وبناء عليه تصنف مراحل المراهقة حسب البيئة الاجتماعية والثقافية إلى:

1- المراهقة السويـــــة أو الآمنـــــة : تكون نتيجة معرفة المربين بخصائص المراهقة ، وهي المراهقة الهادئة نسبيا والتي تميل إلى الاستقرار وتكاد تخلو من المؤثرات الانفعالية الحادة، وغالبًا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين به طيبة، حيث يتوافق المراهق في تعامله مع والديه، وأسرته ومجتمعه ، مع ابتعاده عن السلوكيات العنيفة والانفعالات الحادة، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه ولا يصرف المراهق في هذا الشكل في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية، أي أن هذه المراهقة هي أميل إلى الاعتدال.[31]

2-المراهقة المتمردة أو العدوانيـــــة: هذا الشكل من أشكال المراهقة يصاحبه عُدوان على الآخرين أو حتى على النفس وقد يصاحبها انحراف وجرائم ، وتكون عادة في البيئات ضعيفة التعليم أو الفقيرة أو القاسية أو المترفة ، وهى التي يميل سلوك المراهق فيها بالاعتداء على غيره أو على نفسه، ويخرج على القواعد العامة، بمعني أنَّ سلوك المراهق يتصف العدوانية، ويكون مسبب للمشاكل تجاه أسرته أو زملائه في المدرسة والعائلة أو من يكبرونه سنًا، بالإضافة إلى التمرد على جميع أشكال السلطة ومن أهم صور المراهقة المتمردة الجدال المستمر، مخالفة قوانين البيت والمدرسة ، رفض

توجيهات الكبار، ظهور بعض الألفاظ والتصرفات غير اللائقة كما يسهل استفزاز المراهق واستثارته ، ويعبر عن انزعاجه بانفعالات مزاجية متقلبة وغير مبررة.

3-المراهقـــــــة الانسحابيـــــة : يقابل المراهق عدم تفهم الآخرين لمشاعره وانفعالاته بالحزن الشديد والانفراد بنفسه ، كما يقصد بها انسحاب المراهق من محيط عائلته وانعزاله عنهم ، وظهور مشاعر التردد والشعور بالدونية والخجل ، وتكون علاقات المراهـــق الاجتماعية محدودة سواءً في المنزل أو المدرسة.[32] بمعنى أنَّ المراهق يتقوقع فيها على نفسه ، وينعزل عن مشاركة أقرانه في الأنشطة المختلفة، ويميل إلى قراءة القصص والروايات ، وتقل لديه فرص التفاعل الاجتماعي.[33]

نستنتج من خلال الإشارة إلى أشكال المراهقة أنَّ المراهقة السوية هي التي تمثل مرحلة المراهقة الآمنة، والتي تتميز بالاستقرار النفسي والاجتماعي والسلوكي، ومن خلال هذه المرحلة ينتقل المراهق إلى مرحلة النضج واكتمال بناء الشخصية على أسس بيئية سليمة، من خلال دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والتربية والتوجيه والإرشاد، وأهمية المساند للأسرة وهو دور الخدمة الاجتماعية الوقائية من خلال مجموعة البرامج الموجهة للأسرة لتحقيق مرحلة مراهقة آمنة خالية من الانحرافات والاضطرابات السلوكية والنفسية والاجتماعية.

د-احتياجات مرحلة المراهقة:[34] : تتميز مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة من مراحـــل النمو للعديد من الاحتياجات التي توفـــرها البيئة الأسرية والتي تسهم في الوصول بالطفل المراهق إلى مرحلة عمرية آمنة ، لعلَّ أهم هذه الاحتياجات ما يلي :

1- الاحتياجات النفسية : وتتمثل في احتياج الابن المراهق لبعض الاحتياجات المهمة مثل: (العبادة، الأمان، الاطمئنان، القبول، تقدير الذات، المدح والتشجيع ، مساحة من الحرية للتعبير عن آرائه واتجاهاته من خلال الحوار والمشاركة).

2- الاحتياجات الاجتماعية : وتتمثل في احتياجات (الرفقة الحسنة، وتكوين العلاقات. التوجيه والإرشاد، وتحمل المسؤولية).

3- الاحتياجات الثقافية: وتتمثل في (الاستطلاع، تكوين الهوية الشخصية، تنمية المهارات).

من خلال تعرف الإخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأسرة والطفل على أهم المتطلبات والاحتياجات النفسية والاجتماعية والثقافية لمرحلة المراهقة يستطيع تصميم برامج موجهة تستهدف دعم دور الأسرة التربوي كمؤسسة تقع عليها المسؤولية

الأساسية في تربية الأبناء بأساليب اجتماعية ونفسية ومهنية منطلقًا من أهداف الخدمة الاجتماعية الوقائية.

رابعًا- الاتجاهات النظرية في تفسـير دور الأسـرة التربوي:

المنظور البنائي الوظيفي : إنَّ محور اهتمام الاتجاه البنائي الوظيفي هو النسق الاجتماعي، وما يشمله هذا النسق من عمليات تجرى بين وحداته، وما ينتج عن تلك العمليات أو التفاعلات من آثار أو إسهامات وظيفية ضرورية لبقائه ككل واحد؛ فوفق هذا اتجاه شبه المجتمع بالكائن الحي الذي يتكوَّن من مجموعة من الأجزاء، من أهم هذه الأجزاء هو البناء الأسري والبناء التعليمي الذي يؤدي مجموعة من الوظائف تؤثر في الأنظمة الاجتماعية الأخرى بهدف استمرار البناء المجتمعي في إطار التضامن والاعتماد المتبادل بين أجزاء المجتمع، وظهور أي انحراف في وظائف المجتمع يعني وجود خلل في أحد وظائف البناءات الاجتماعية، لأنَّ وظيفة البناء الاجتماعي هي أكثر عرضة لعوامل التغير.، وباعتبار أن مفهوم النسق أحد مفاهيم المنظور البنائي، " يرى بارسونز أنَّ الأسرة هي نسق اجتماعي لأنَّها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي".[35]، وهذا يؤكد أنَّ البناء الأسري هو الدعامة الأولى لتقوية العلاقات بين الأبناء، فالأبن يحتاج إلى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو أسرته والأخرين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الذى تساعده على توافقه النفسي والاجتماعي، فإذا ما حدث داخل النسق الأسرى مشكلة ما فقد يكون من المتوقع اختلال وتفكك هذا البناء الذى قد يؤدى إلى تفكك العلاقات الأسرية.[36]

نستنتج أنَّ النظرية الوظيفية عند تناولها لنسق الأسرة فهي فهي تركز على توضيح أهمية وظائفها التربوية والاجتماعية فمن خلال رؤيـــة (بارسونز) نلاحظ أنَّه قد ربط مفهوم النسق الأسري بمفهوم الفعل الاجتماعي ، بمعنى أنَّ الأسرة لها دور مهم في غرس القيم الاجتماعية من خلال وظيفتها التربوية وأنَّ مخرجات هذا الدور تنعكس على المجتمع ، وبالتالي فإنَّ النظر للعمليات التربوية على أنَّها مدخلات لنجـــاح وظائف الأســـرة تهدف بالضرورة إلى توازن واستقرار البناء الأسري من خلال خلق بيئة اجتماعية خالية من المشكلات الأسرية، حيث تمثل العمليات التربوية منها عملية التنشئة الاجتماعية، عملية التوجيه والإرشاد ، العمليات الإنمائية مدخلات للنظم الأسري من خلال استخدام أساليب تعليم بعض المهارات الاجتماعية التي تساعد الأسرة في كيفية

بناء شخصية الطفل، وفي تعليم الأبناء ثقافة التعامل مع الأخرين، ومهارة بناء العلاقات الاجتماعية وفق مبادئ دينية وأخلاقية مثل الالتزام بمبدأ احترام الأخرين واحترام حقوقهم وآرائهم و وزرع القيم الأخلاقية.، ذلك أنَّ تماسك النسق الاجتماعي ودوامه رهن قيام الأسرة بوظيفتها السامية كمؤسسات أولية للرعاية الاجتماعية، فبإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه متعمدًا، وتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة فيه، فينشأ منذ طفولته على هذه الأساليب ليكون شخصية إنسانية قادرة على مواجهة كل التغيرات التي يمكن أن تؤثر عليه خاصة في مراحل النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي للوصول الى مرحلة النضج والشباب.

خامسا- أساليب التربية الأسرية نحو المراهقة الآمنة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية:

لعملية التربية من أهمية بالغة في بناء شخصية الأبناء، إذ نلاحظ اليوم أنَّ الأسرة العربية تواجه مشكلات وتحديات عديدة أفرزتها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، وهذه المشكلات أصبحت تهدد مكانة الأسرة التي ظلت راسخة عبر قرون طويلة، وقد نتج عن ذلك ما نراه الآن على نطاق واسع من انحرافات سلوكية، وقد أدَّى هذا بطبيعة الحال إلى تغيير النظرة إلى الأسرة سواء من حيث الوظائف التي تمارسها أو من حيث العلاقات بين أفرادها.[37]، فلا شكَّ في أنَّ الأسرة عامل مؤثر في توافق الفرد وإشباعه حاجاته النفسية، في جميع جوانبه عبر مراحل نموه المختلفة، فالمراهق لا يتعرَّض لأية أزمة من أزمات النمو طالما سار هذا النمو في مساره الطبيعي، ومن ثمَّ تعدُّ الأسرة الطبيعية ذات الوالدين هي البيئة الاجتماعية الطبيعية التي تُسهم في إشباع الحاجات النفسية للمراهق وتحقق له الرضا بالحياة والتوافق النفسي وتجعله إنسانًا سويًا، ولكن إذا حرم المراهق من البيئة الأسرية الطبيعية بفقدانه الوالدين أو كليهما فإنَّ ذلك يؤثر على مستوى إشباع الحاجات النفسية لديه وتهدد جميع جوانب حياته، ممَّا يتيح للمراهق الشعور بالمعني السلبي للحياة.، فالحرمان من الرعاية الأسرية، ونشأة الطفل بعيدًا عن الأسرة وعدم إحساسه الطبيعي بحب والديه، وعدم شعوره بالدفء والحنان من خلال علاقته بأفراد أسرته، يجعل هذا الطفل يفتقد إلى المنبع، أو المصدر الأساسي الذي يكون شخصيته، ويُحقِّق له الإشباع العاطفي والانفعالي والاجتماعي، ويعرضه لمشكلات اجتماعية ونفسية في حياته. ومن خلال

التعرف على احتياجات المراهق الاجتماعية والنفسية يمكن تحديد أهم الأساليب التربوية من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية، لعلَّ أهمها ما يلي:

1-الأساليب الاجتماعية للتربية الأسرية : تعرف الأساليب الاجتماعية للتربية الأسرية بأنَّها تلك الأساليب السوية والبناءة التي يتبعها الوالدان في التعامل مع أبنائهما وتهدف إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالتوافق النفسي والاجتماعي.[38] ، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي :

أ- أساليب إنمائية نحو مرحلة المراهقة الآمنة:

1-**الالتزام بالقدوة:** من الأمور المهمة في العملية التربوية برمجـــــة الأبناء على المعتقدات والقيم والعادات والسلوكيات الصحيحة التي يجب أن يتحلَّى بها كل منهم، وعلى المربي أن يعي جيدا مهمته وأن يعرف أنَّه لن يستطيع تشكيل ولده وبرمجته بشكل سليم إلا بالتزام القدوة أمامه وبالاستعداد الجيد لكي يغير من عاداته وصفاته السيئة إن وجدت، وعلمه اليقيني بأنَّه المسؤول الأول عن تربية ابنه ، وليس المدرسة أو غير ذلك من مؤسسات الرعاية الاجتماعية.[39]

2- **تزويد الطفل قبل مرحلة المراهقة** بالمعلومات الصحيحة والكافية عن ماهية التغييرات التي تحدث أثناء مرحلة المراهقة.

3-ضرورة بناء علاقة جيدة مع الأبناء منذ النشء، من خلال غرس قيمة المسؤولية الاجتماعية في نفوس الأطفال من سن السادسة وأن يتم تدريبهم عليها بشكلٍ صحيحٍ.

4-**تربية الأبناء في مرحلة الطفولة** على مهارة المبادرة لأنَّ الأبناء سيواجهون العديد من المشكلات في حياتهم وتدريبهم على مهارة المبادرة سيفسح لهم الطريق في التعامل مع هذه المشكلات وحلها بدلًا من الهروب منها وتجاهلها، وهذا سيظهر جليًا في مرحلة المراهقة فبمجرد ظهور مشكلة بين المراهق والآباء سيبادر الابن لحل الخلاف، وسيبادر إلى تقديم حلول لهذه المشكلة وسيتعامل معها بمنطق المسؤولية والمشاركة.

5-**ضرورة استخدام أسلوب المناقشة** من قبل الآباء للمناقشة بشكلٍ علميٍّ كل الموضوعات والتساؤلات التي تشغل بال الطفل المراهق، ومناقشة هذه الموضوعات بأسلوب علمي، والاستفادة من الطاقة الجسدية في العمل والتعلم وتنمية المهارات المختلفة.

6-**تعزيز مهارات الأهل** لاستيعاب المشاكل التي يواجهونها مع أبنائهم وبناتهم في سن المراهقة.

7-**اكتساب الممارسات والنصح** والتوجيهات الهادفة إلى تحقيق نمو أفضل عند المراهق من الناحية النفسية والاجتماعية وخلق جو عائلي متفهم لهذه المرحلة.

نقول : إنَّ استخدام الأساليب التربوية تجاه الأبناء يتطلب الوعي بسمات مراحل النمو لديهم حتى ندرك احتياجات ومتطلبات كل مرحلة، لأنَّ الوعي أسلوب مهم يرتكز عليه نجاح تحقيق أهداف الأساليب التربوية الإيجابية، واستدراك الأساليب الخاطئة في التربية.

ب-أساليب الإرشاد الأسري الموجهة نحو الأسرة من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية :

يقوم بها الأخصائي الاجتماعي بدعم برامج الإرشاد الأسري من خلال مكاتب الإرشاد والتوجيه الأسري لمساعدة الأسرة للقيام بدورها التربوي، يشير (طه حسين 2004) إنَّ الإرشاد الأسري هو عملية تستهدف تعديل العلاقات الاجتماعية داخل نسق الأسرة على اعتبار أنَّ المشكلات الأسرية ما هي إلا نتيجة تفاعلات أسرية خاطئة." كما يقوم على مبدأ أساسي وهو النظر إلى الأسرة كوحدة دينامية متكاملة تنطوي داخلها على عناصر جزئية تتفاعل فيما بينها حفاظا على كيان واستمرار النسق الأكبر وهو المجتمع".

ومن أهم أهداف عمليات وأساليب الإرشاد الأسري :[40]

أ-مساعدة الأسرة في التعرف على نواحي الخلل الوظيفي في العلاقات الأسرية.

ب-دعم قنوات التواصل بين أفراد الأسرة لدعم العلاقات وزيادة درجة التماسك بين أعضاء الأسرة وتحقيق الاستقرار.

ج-مساعدة الأسرة على مواجهة المشكلات التي تعوقها عن أداء وظائفها.

د-تعليم الأطفال أهمية مبدأ المشاركة في تحقيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية وكيفية ممارسة هذا المبدأ، وانعكاسه على عملية مسؤولية اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

ه-من أهم أهداف عملية الإرشاد الأسري من الناحية الوقائية هو تعديل الاتجاهات السلبية خاصة فيما يخص الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة في التعامل مع الأطفال ما ينعكس على سلوكهم التربوي في كل مراحل نموهم النفسي والاجتماعي..

وباتباع الأخصائي الاجتماعي أساليب الإرشاد الوقائية تتحقق العديد من الأهداف التي تساعد الأسرة في دورها التربوي للوصول بأبنائها للمرحلة العمرية الآمنة في مراحل الطفولة المتأخرة والتي تعرف بمرحلة المراهقة. ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي :

أ-العمل على تحقيق التفاهم والتواصل بين أعضاء الأسرة، وتهيئة البيئة النفسية السليمة التي تكفل للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، كما تضمن تحقيق حماية للأسرة من عوامل التفكك والانهيار.

ب-مواجهة عوامل التغير الاجتماعي والضغوط الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على أمن استقرار الأسرة وتماسكها.

ج-توجيه الأسرة بأهمية غرس القيم الدينية والقيم الأخلاقية في نفوس الأبناء.

د-المساعدة في حل المشكلات الأسرية وتشخيصها والوقوف على العوامل والأسباب المؤدية لها وإيجاد الحلول المناسبة لها. ومن أهم المشكلات التي يمكن أن تهدد وصول الطفل إلى مرحلة مراهقة آمنة هي مشكلات الطفولة التي تنتج عن المشكلات الأسرية وأساليب التربية الخاطئة التي يتبعها الوالدين وأفراد الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ومن أهم مشكلات الطفولة (السرقة، الكذب، الغيرة)، ونقصد بالمشكلات الطفولة عندما تكون المشكلة التي تواجه الطفل والأسرة تسبب إعاقة في عمليات النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي وتعمل على الحد من الكفاءة في اكتساب الخبرات والمهارات الحياتية والاجتماعية، وفي التحصيل الدراسي، وإذا ما تكرَّر ممارسة هذه السلوكيات من قبل الطفل بالضرورة ستكون عائق في الوصول بالطفل إلى مرحلة مراهقة آمنة.

2-الأساليب النفسية للتربية الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية للأسرة نحو المظاهر النفسية:

أ-أسلوب التقبل : إن دفء المعاملة يتمثل في السعي إلى مشاركة الطفل والتعبير الظاهر عن حبه وتقديره رأيه وإنجازاته والتجاوب معه والتقرب منه من خلال حسن الحديث إليه، والفخر المفعول بتصرفاته ومداعبته بالإضافة إلى رعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه وتوضيح الأمور له.، أنَّ أسلوب التقبل يتجسد فيما يظهره الوالدان من حب للأولاد من خلال معاملتهما لهم، وتقبل الطفل هو شرط من شروط تنشئة اجتماعية سليمة، والأطفال الذين يتم تقبلهم غالبا يكونون أكثر تهاونا، وأكثر استقرارا وأكثر طمأنينة من الناحية الانفعالية.(41)

ب-أسلوب الحوار: من خلال التزام بآداب الحوار مع الأبناء: بالاستماع الجيد لهم واحترام رأيهم وتفهم مشاعرهم.، ومن أبرز فوائد أسلوب الحوار والاستماع الجيد مع المراهق:

أ-سيشعر بأنَّه شخصية جديرة بالاحترام والتقدير.

ب-سيزيد من هدوء المراهق واتزانه.

ج-سيكسبه قدرة على التفكير المنطقي ممَّا يزيد من قدرته على حل مشاكله واتخاذ قراراته.
د-سيجعله يتحمل مسؤولياته.
ه-سيخفف من عناده وقلقه واضطرابه.
و-سيجعله أكثر قربا من والديه مما سيجعلهما مصدر أمن له.
ز-سيخفف من انفعالاته ويحميه من الخجل والانطواء.
ح-سيحميه من السلوكيات الشاذة.

ج-أسلوب الاحتواء والاهتمام : من خلال إحاطتهم بالمحبة بشرط ألَّا تنبع من الأنانية بحيث لو أخطأ الوالدان مع ابنهما المراهق، فإنَّ هذا الأمر قد يسحب جزءً بسيطًا من كمية الاهتمام والمشاعر ولا يبحث المراهق عن مصادر أخرى للاهتمام والحب، كما أنَّه سيكون مستقرا نفسيًّا وعاطفيًّا.

د-أسلوب المشـــــاركة : مشاركة الأسرة للطفل أو المراهق فيما يحب من هوايات وحينها نستطيع الآباء استخدام مجموعة من أساليب التوعية الإرشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي المناسبة فيتقبلها بكل ترحيب.

ه-أسلوب الســـــرية: على الوالدين أن لا يظهروا خلافاتهم أمام الأبناء، لأنَّه قد يستغل نقاط الضعف التي يراها في تعامل أبيه مع أمه أو العكس.

و-أسلوب التوعيـــة والشـــرح والتوضيـــح: على الوالدين مهمة التمهيد للطفل لدخول مرحلة المراهقة لفهم أنفسهم والتغيرات النفسية والتفاعلية والجسدية التي ستطرأ عليهم حتى يستطيعوا التعامل معها.

ز-أسلوب التدعيم والتشجيـــــع: من خلال تقوية إرادته لضبط رغباته الغريزية وتنمية شعوره بالمسؤولية الفردية والاجتماعية وتعريفه بخطورة الممارسات السلوكية الخارجة عن الحياة الاجتماعية والدينية.[42]

ح-الأسلوب الديمقراطـــــــي : يعتبر هذا الأسلوب من أنسب الأساليب التي تحقق الصحة النفسية للأطفال، حيث يتضمن تجنب الأساليب التربوية الغير السوية وتطبيق أسس الصحة النفسية، ويترتب عنها التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي، فالنمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية يؤدي إلى زيادة إنتاجية الأبناء، ويكونون أقل اعتداء على ممتلكات الغير، وأكثر مواظبة، وأكثر اعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلالية وتحليا بروح المبادرة، وأكثر اتصافًا بالود وأقل عدوانية، وأكثر أصالة وتلقائية وإبداعا.[43]، فاستخدام استراتيجية الحوار مع الأبناء وذلك بالاستماع الجيد لهم واحترام

رأيهم وتفهم مشاعرهم، له عديد الفوائد النفسية والانفعالية للطفل أو المراهق، وبالتالي يُسهم في خلق شخصية تتمتع بتوافق نفسي واجتماعي وله جوانب سواء كانت وقاية أو علاجيه، فهو يساعد أيضًا في إكساب الطفل والمراهق على حد سواء الشعور بالتقدير والاحترام من الأسرة وتحمل المسؤولية وحل مشاكله واتخاذ قراراته مستقبلًا، وسيخفف من عناده وتمرده ويحميه من الخجل والانطواء وسيحميه من السلوكيات الشاذة.(44)، لذلك يمكن استخلاص بعض مميزات الأسلوب الديمقراطي في عملية التربية منها:

أ-إنَّ استخدام الأسلوب الديمقراطي يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للطفل، ويصبح أكثر إيجابية في محيطه الاجتماعي.

ب-إنَّ الجو الديمقراطي يتميز بعدة مميزات منها: التسامح، تجنب أساليب العقاب التعسفية، واكتساب الأبناء مهارة التفاعل مع الآباء مباشرة.

ج-استخدام الأسلوب الديمقراطي يُسهم في بناء علاقة جيدة مع الأبناء منذ النشء، فمن خلال فتح قنوات للنقاش من قبل الآباء سوف تنمى لديهم عديد المهارات الاجتماعية منها مهارة المبادرة، لأنَّ الأبناء سيواجهون العديد من المشكلات في حياتهم وهذه المهارة تساعدهم في التعامل مع هذه المشكلات في مرحلة المراهقة فبمجرد ظهور مشكلة بين المراهق والآباء سيبادر الأبن لحل الخلاف، وسيبادر إلى تقديم حلول لهذه المشكلة وسيتعامل معها بمنطق المسؤولية والمشاركة.

3- الأساليب المهنية الموجهة لممارسة الأخصائي الاجتماعي في مجال الأسرة والطفل نحو الوصول لمرحلة مراهقة آمنة لعل أهما ما يلي:

أ-مساعدة الوالدين في أن يصبحوا أكثر معرفة ووعي وإدراك بالمفاهيم الأساسية الخاصة بنمو الأطفال وطرق التنشئة الاجتماعية بالشكل السليم.

ب-توضيح أهمية أدوار أنساق الأسرة وأهمية التفاعل بين هذه الأدوار وانعكاسها على العملية التربوية والصحة النفسية للأبناء.(45)

ج-دعم دور الأسرة التربوي من خلال تقديم المشورة والأساليب الصحيحة للتربية والتنشئة الاجتماعية سواء كان من خلال مكاتب دعم الزواج والإرشاد الأسري سواء كانت مؤسسات رسمية وغير الرسمية.

د- إجراء الأبحاث الاجتماعية من قبل الأخصائيين الاجتماعين في مجال الأسرة واستطلاع الرأي بالأساليب التربوية التي تساهم في تربية الأبناء التربية الصحيحة وانعكاسها على سلوك الطفل في مرحلة المراهقة.

هـ- إجراء الأبحاث الاجتماعية من قبل الأخصائيين الاجتماعين في مجال الأسرة واستطلاع الرأي بالأساليب التربوية الخاطئة التي تسهم في حدوث المشكلات السلوكية للطفل في مرحلة المراهقة.

و-وضع خطة وتصميم برامج واعتماد أسلوب عمل لمساعدة المراهق للتخلي عن الأفكار والمعتقدات والاتجاهات الخاطئة.

ز-تدريبه على تعلم الأفكار والاتجاهات السوية التي تتخذ مقياسًا للصواب والخطأ، وتوجه سلوكه باستمرار إلى الصواب، لكي يصبح قادرا على مواجهة مشكلاته بفعالية.

ح- دعم الأخصائيين الاجتماعيين لدور المؤسسات الإعلامية في تقديم البرامج الاجتماعية التي تدعم دور الأسرة التربوي كعرض للمشكلات التي تواجه الأسرة وأساليب معالجتها والوقاية منها، وتوضيح مدى انعكاس هذه المشكلات على سلوك الأبناء.

نتائـــــــــــج البحث:

من خلال ما سبق يمكن استخلاص مجموعة النقاط التالية:

1-التربية لها وسائط مختلفة من المؤسسات الاجتماعية، ولها مفاهيمها الخاصة، وقيمها الأدائية، والتي تتفق مع معايير المجتمع وثقافته.، والأسرة أول المؤسسات التي تؤدي دورًا أساسيًّا في تشكيل الفرد، وتهيئته في مراحل عمره المبكرة.

2- من خلال التعرف على احتياجات مرحلة المراهقة، من الضروري أن تلم الأسرة بالأساليب التربوية الصحية التي تنمي شخصية الطفل وتجعل منه شابًا واثقًا من نفسه صاحب شخصية قوية ومتكيفة وفاعلة في المجتمع.

3-الأسرة هي الأساس في رعاية أبنائها فالدور الوظيفي المنوط بها له تأثير بالغ في تكوين شخصية الفرد وسلوكه ونمط تفكيره واتجاهاته.

4-لكي يكون المراهق فعَّال في بناء مجتمعه من الضرورة بناء المراهق بناءً متوازنًا ومتطورًا في جميع وحداته الجسمية والعاطفية والنفسية.

5- أنَّ الواقع الجديد يؤكد الحاجة إلى إقامة علاقة شراكة بين الأسرة والمدرسة شراكة يكون فيها الطلاب، والمعلمون، والأسرة في علاقة تبادلية، إنَّ ما يعزِّز ويؤكد الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة هو دور الأخصائي الاجتماعي الوقائي من خلال البرامج التوعوية وإشراك الأسرة من خلال التواصل بطريقة أكثر فاعلية.

6-إنَّ تفعيل الدور التكاملي من ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية يتطلب من الأخصائي الاجتماعي أن يتسلح بالمعارف والأساليب العلمية

التي تتلاءم مع نوعية المشكلات والاضطرابات التي يتعاملون معها، والسمات الشخصية والبيئية للأبناء الذين يعانون من تلك المشكلات.

ـ التوصيات:

انطلاقًا من أهداف الخدمة الاجتماعية الوقائية ومن خلال مجموعة الاستخلاصات يمكن عرض مجموعة التوصيات التالية:

1-حث الأسرة على استخدام الأساليب التربوية المتوازنة في التعامل مع الأبناء، ممَّا يُعزّز دور الأسرة التربوي في ظل معطيات العصر المتداخلة.

2-تفعيل دور الأسرة التوعوي الموجه نحو الأبناء المراهقين وحثهم على عدم استخدام أسلوب التسلط والاستبداد وجعل الكلمة الطيبة هي وسيلة التواصل، وحثهم أيضًا على تطبيق الأسلوب الديمقراطي الذي ترتكز على النصح والإرشاد والتوجيه، ممَّا يشجع الأبناء التعبير عن ذواتهم ورغباتهم دون قلق أو خوف أو تردد، لتثمر علاقتهم الأسرية بالتفاهم والاستقرار والتوازن والتوافق النفسي والاجتماعي داخل البيئة الأسرية.

3-تجنب أسلوب التوبيخ والنقد المباشر للأبناء وبعيدًا عن أسلوب التجريح والتهكم والسخرية، وليكن أسلوب النصح والإرشاد في التنشئة والتربية لبناء شخصية أبنائنا والوصول بهم لمرحلة مراهقة آمنة ومستقرة.

4-كما أنَّ أسلوب منح الأبناء الفرصة للتعبير عن آرائهم ورغباتهم، ينمي فيهم قيمة المسؤولية الذاتية والاجتماعية تجعلهم أكثر مسؤولية عن أقوالهم وأفعالهم، واتخاذ قراراتهم وأن استدعى الأمر فالتدخل يكون بالتوعية وبالنصح والتوجيه والإرشاد.

5-تهيئة البيئة الأسرية نفسيا واجتماعيا، من خلال خلق جوًا وديًا دافئًا بعيدًا عن التسلط والشدة والصرامة؛ جوّا يسوده فهم المشاعر وتقديرها وتنميتها، والإنصات، كما أنَّ اقتناص فرصة الإجازات والمناسبات الدينية لتنمية القيم الأخلاقية من خلال السير والأحاديث النبوية لأخذ العضة والعبرة انطلاقًا من مبدأ أنَّ الخدمة الاجتماعية مهنة تستمد مبدئها من قيم المجتمع وتمارس مجالاتها وفق إيدلوجية وثقافة المجتمع.

6-مراعاة الفروقات الفردية بين الأبناء، وبناءً عليه يتم تحديد الأسلوب المناسب في الحوار، لأنَّ كل شخص يختلف عن غيره في أسلوب التحاور وتلعب الخبرة في التعامل عاملًا مهمًا في التعرف على هذه الطبيعة من ناحية الحلم وسعة الأفق، وسعة الصدر، والاستعداد للحوار، والقدرة على التحمل، لكي نستطيع أن نوجههم ونرشدهم ونسهم في بناء شخصيتهم التي ستقودهم في مراحلهم العمرية القادمة.

7-تفعيل الدور التكاملي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية الأولية من منظور الخدمة الاجتماعية الوقائية من خلال ما يلي:

أ-تعزيز الدور التربوي للمؤسسات التعليمية من خلال دور الأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي ومكتب النشاط الترفيهي بالمدرسة.

ب-التأكيد على تعزيز دور المعلم بمؤسسات التعليم عن طريق محاولته التعرف على اهتمامات تلاميذه ومشاركتهم مناقشتها بأسلوب تربوي، كما يمكن تعزيز دوره التربوي من خلال تزويد المعلم بالمهارات التربوية اللازمة للتعامل مع أجيال المستقبل.

الهوامـــــــش:

[1] عابد عبد الله النفيعي، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ووجهة الضبط لدى عينة من طلاب وطالبات كلية التربية جامعة أم القرى، مجلة التربية جامعة الأزهر، العدد 66، 1997، ص 287.

[2] طلعت محمد أبو عوف، الأسرة والأبناء الموهوبون، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية،. ب ت، ص ص 127- 128.

[3] أبو القاسم سلاطنية، علي بوعناقة، علم الاجتماع التربوي مدخل ودراسات قضايا المفاهيم، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، ب ت، ص 201.

[4] سامي محمد ملحم، علم النفس النمو، دار الفكر، الأردن، 2004، ص 344.

[5] بحر العلوم بحرومي، تربية المراهقين في ضوء السنة النبوية (دراسة موضوعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الفقهية، قسم أصول الدين، جامعة آل البيت، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 1.

[6] مجدي أحمد عبد الله، السلوك الاجتماعي وديناميته، محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص ص 273- 274.

[7] خليل ميخائيل معوض، مشكلات المراهقين في المدن والريف، دار المعارف، القاهرة، 1971، ص 27.

[8] ستيف هارد، مشكلات الطفولة وسيكلوجية المراهقة_ طرق علاجها، ترجمة جويتر الأكاديمية، القاهرة، 2009، ص 135.

[9] صالح خليل الصقور، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة (معجم المصطلحات)، دار زهران، المملكة الأردنية الهاشمية، 2009، ص 79.

[10] حامد عبد السلام زهران، علم النفس ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1977، ص 289.

[11] فهد بن محمد الحمدان، المراهقة الآمنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص35.

[12] حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 335.

[13] نقلا عن آسيا علي بركات، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات لمراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى بمكة، المملكة العربية السعودية، 2000، ص ص 35 – 36.

[14] سالم أحمد الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004، ص 16.

[15] [20]Josef Sumpf et Michel Hugues: **Dictionnaire de Sociologie**، Librairie، Larousse، Paris، 1973.p131

[16] عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة،2002، ص 358.

[17] سيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 25.

[18] محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 2.

[19] علاء محمد علي بدوي، المدخل الوقائي من منظور الممارسة للخدمة الاجتماعية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، العدد التاسع، ج 1، أبريل، مجلة علمية تصدر عن الجمعية العربية للتنمية البشرية والبيئية، 2022، ص ص 81– 82.

[20] علاء محمد بدوي، المرجع السابق، ص ص 82، 86.

[21] خولة بنت عبد الله السبتي. المشكلات الاجتماعية والنفسية والدراسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 2004.

[22] مصطفى الهادي بن زيتون، أثر التنشئة الاجتماعية في انحراف الأحداث، دراسة وصفية بدار تربية وتوجيه الأحداث، مجلة أنوار المعرفة، العدد الثامن، ديسمبر، 2020، ص ص 118 – 137.

[23]فاطمة عبد الرحمن عبد الله، دور الأسرة في التربية الرشيدة للنشء، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، العدد (15) الجزء الأول، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان،2014، ص 1.

[24] عائض بن سعد الشهراني، الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري، مؤتمر الأسرة والتغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، خلال الفترة من 10 – 12، مايو 2008، ص ص 4 –5.

[25] مروج مظهر عباس، دور الخدمة الاجتماعية في معالجة مشكلة النفور الاجتماعي للمراهقين، مجلة البحوث التربوية والنفسية، مركز البحوث التربوية والنفسية، العدد 56، جامعة بغداد، 2018.

[26] تقرير الأمانة العامة لمنظمة الصحة العالمية، صحة المراهقين، 10 أبريل 2015.

[27] محمد حسن، مرحلة المراهقة بين مسؤولية الأسرة ودور المجتمع، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 34، العدد 152، 2005، ص ص 56-76.

[28] سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الجزائر، 1985، ص25.

[29] محمود حمودة، الطفولة والمراهقة والمشكلات النفسية والعلاج. د ن، 1991، ص ص 37-38.

[30] محمود عطا عقل، النمو الإنساني، دار الخريجين، الرياض، 1993، ص 330.

[31] عبد الرحمن العيسوي، علم النفس النمو، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 44.

[32] تربية المراهق العنيد، دليل الاحتياجات والقضايا الاجتماعية التي تواجه الأسرة والمجتمع، صادر عن مؤسسة التنمية الأسرية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، www.fdf.gov.ae

[33] نقلًا عن فاطمة أنور محمد السيد، الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات ودور طريقة خدمة الفرد في مواجهتها، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد السابع عشر، 2019، ص 227.

[34] تربية المراهق العنيد، دليل الاحتياجات والقضايا الاجتماعية التي تواجه الأسرة والمجتمع، صادر عن مؤسسة التنمية الأسرية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، www.fdf.gov.ae

[35] فرج محمد سعيد، البناء الاجتماعي والشخصية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص 246.

[36] ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون، الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، 2002، ص143.

[37] علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 37.

[38] مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2002، ص 113.

[39] محمد سعيد مرسي، أحدث الأساليب التربوية الفعالة للآباء والأمهات، دار التوزيع والنشر، القاهرة، 2012، ص 15.

[40] طه عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص ص 131-132.

[41] أمينة دريبين، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور الاكتئاب لدى المراهقين، منشورات معد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2012، ص 41.

[42] فهد بن محمد الحمدان، المراهقة الآمنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010، ص 67.

[43] أمينة دريبين، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور الاكتئاب لدى المراهقين، مرجع سابق، ص ص 39 – 40.

[44] فهد بن محمد الحمدان، مرجع سابق، ص 46.

[45] طه عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 136.